

## شاهد قبر صلاح الدين صلاح بن الحسن: دراسة وتحقيق

إبراهيم أحمد محمد المطاع

من أثر سيئ إذا استخدم في وسط رطب، فالجص معروف بشراسته لامتناس الماء والرطوبة، وهو ما سيؤدي إلى تركيز الرطوبة عند الأجزاء التي رمت به، مما سيؤدي إلى تحلل مادة الحجر، وبالتالي ضياع الكتابة عندها. والشاهد مكتوب بنوعين من الخطوط:

• الخط الكوفي، واستخدام في كتابة أول سطر أفقي أعلى الشاهد.

• خط الثلث، واستخدام في كتابة بقية كتابات الشاهد.

قسم الصانع الشاهد إلى عدد من الأسطر الأفقية والرأسية بطريقة الجفت اللعاب، الذي شكل عند ركني الشاهد العلويين جامتين لوزيتين، وعند منتصف سطري الإطار الخارجي الرأسيين ينعد على شكل الميمة، وشغل كل من الجامتين والميمتين بعنصر زخرفي هندسي شاع تنفيذه على الجص خلال القرون العاشر والحادي عشر والثاني عشر الهجرية (القرون السادس عشر، والسابع عشر، والثامن عشر بعد الميلاد، ويتألف من دائرة متقاطعة مع أقواس. ويمكن مشاهدة ذلك العنصر ضمن زخارف محرابي مؤخر جامع الإمام الهادي إلى الحق بصعدة<sup>٦</sup>، ومحراب قبته الضريحية، ومحراب قبة ضريح أحمد بن القاسم الملحقتان بالجامع ذاته<sup>٧</sup>.

تستحوذ النصوص القرآنية على معظم كتابات الشاهد؛ فمنها يتألف النص الرئيسي الذي يتكون من خمسة عشر سطراً من الكتابة المنفذة بالحفر البارز، يفصل بين كل منها خط أفقي بارز. ويكتنف النص الرئيسي من كل جانب ثلاثة أسطر: الخارجي يتضمن عبارات دعائية، والأوسط الذي يرسم في النصف العلوي من الشاهد شكل عقد زخرفي مدبب يتضمن

هو شاهد قبر العلامة صلاح الدين صلاح بن الحسن بن علي بن المؤيد بن جبريل بن الأمير ترجمان الدين أحمد بن المهدي ابن يحيى بن يحيى. يوجد قبره في ساحة المقابر الجنوبية الغربية، ضمن صف المقابر الواقع غربي الممر الممتد جنوباً مما يلي المدخل الجنوبي لقبة ضريح الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين<sup>٨</sup> شمالي قبر ابن الجلال. (صورة ١، شكل ١)

لم أقف على ترجمة وافية تذكر له تاريخ مولده، لكن من ترجم له قال عنه إنه كان محباً للعلم مقبلاً عليه حتى بلغ فيه مرحلة الاجتهاد، وكانت له حلقة علم في جامع الهادي، ظل يلقي فيها دروسه في فروع العلم المختلفة حتى دعا لنفسه أخوه الإمام الهادي عز الدين<sup>٩</sup> فبايعه وناصره، وكان ساعده الأيمن، وقد ولاه أخوه على بلاد حجة والشرفين وما إليهما<sup>١٠</sup>.

توفي صاحب الترجمة في مدينة صعدة سنة ٩١١هـ/ ١٠٥٥م، ودفن حيث يقع قبره في جامع الإمام الهادي<sup>١١</sup>.

### وصف الشاهد

شاهد قبر من الحجر الجيري، في حالة سيئة من الحفظ، طوله (١,١٥م)، وعرضه (٨٠ سم)، وسمكه (٨ سم)، فقد أدى طول تعرض الشاهد للعوامل الجوية المختلفة إلى تحلل أجزاء من وجهه، الأمر الذي سبب اختفاء عدد من كلمات النص الرئيسي، وسطر أو سطرين أسفل الشاهد، فضلاً عن حدوث شرخ أدى إلى انكسار الشاهد إلى جزأين، فقام بعض ممن ينتسبون إلى صاحب الشاهد بترميمه ترميماً خاطئاً، لا يعتمد على الأسلوب العلمي الصحيح، ويتجلى ذلك في استخدامهم لمادتي الجص والأسمنت، مع ما للجص